بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله حق حمده والصلاة على نبيه وعبده وآله وصحبه من بعده اما بعد يقول العبد الضاعف الفقير الى رحمة مولاه الغني القدير نوح بن مصطفى الخنى عامله الله تعالى بلطفه الخفي اعلم ان هذا منبذ من مناقب الامام ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه ورجاله في غرف الجنان والفتها بالامام بعض الاخوان رجا بجعله الله تعالى من اهل الفضل والقران وسميتها بالدر المنظم في مناقب الامام الاعظم وبنيتها على سبعة فصول وخاتمة راجيا من الله تعالى حسن المبتدا والخاتمة انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير الفصل الاول في نسب الامام ابي حنيفة رحمه الله اختلف الناس في نسب هذا الامام رضي الله عنه ومن سار بالزمة الاعلام والذي مع عند اصحابه الاخيار انه ابن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار حقيقة الا ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس محمول على هذا الامام اذ لم يات من ابناء فارس من هو اعلم منه كما هو مقرر عند الخاص والعام اخرج الخطيب عن الامام اسمعيل بن الامام حماد بن الامام ابي حنيفة انه قال والله ما وقع علينا رقا ابدا ولد جدي سنة ثنتين وثمانين الهجرة وذهب ثابت بجدي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله تعالى ان يكون قد استجاب دعاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال والنعمان بن المرزبان

هو الذي

هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب الفالوذج في يوم النوروز فقال علي رضي الله عنه نوروز لنا كل يوم انتهى قلت يتعين القطع هذا لانه ولد النعمان اوري بنصب ابيه من غيره الفصل الثاني في بيان عدد الصحابة الذين اقيموا وروي عنهم ثبت عند ائمتنا المتقدمين وائمتنا خوين وعند غيرهم من جلسوا من الشعب وكانوا مع الخلفاء الراشدين ان الامام ابا حنيفة لقي جماعة من الصحابة ورووا عنهم وان لهم اتباعا في الفتوى وكانوا منهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعن الذين اتبعوهم باحسان الى يوم الدين وبعد ما اتفقوا ائمتنا على ذلك اختلفوا في عددهم والمشهور انهم سبعة وستون من الرجال وهم انس بن مالك وعبد الله بن انيس وعبد الله بن بسر المازني وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع وواحدة من النساء وهي عائشة بنت عجرد روى الامام ابو يوسف عن الامام ابي حنيفة انه قال سمعت ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وروي عنه انه قال سمعت عبد الله بن انيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم وروي عنه انه قال سمعت عبد الله بن بسر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وروي عنه انه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولد لي ولد قال فما ان من كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة يرزق بها الولد فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار فولد له سبعة من الذكور وروي عنه انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وروي عنه انه قال سمعت

كتبه العبد الضعيف نوح بن مصطفى الخنى عامله الله بلطفه الخفي

واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تظهر شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وروي الله قال سمعت عايشة بنت مجرد تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه نعوذ بالله ستة رجال من الصحابة وثلاثين من الصحابيات رآهم ابو حنيفة وسمع منهم وروى عنهم رضي الله عنهم ولا التفات لمن طعن في احد من الصحابة اذ ري بما له من عدالتهم فالمروءة ما نقلوه لا ما نقله من بعدهم فانهم يجتهدون في اخطاء من اراد الله ظهوره ويريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره **والحديث الاول** اخرجه ابن ماجة في سننه عن انس مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن مسعود مرفوعا واخرجه ايضا عن ابي سعيد الخدري وعن ابن عباس مرفوعا **والحديث الثاني** اخرجه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه عن بريدة مرفوعا والامام احمد عن عثمان ايضا كذلك واخرجه ابن ماجه عن انس كذلك واخرجه الطبراني عن ابن عباس كذلك **والحديث الخامس** اخرجه الترمذي عن واثلة ابن الاسقع مرفوعا ولفظه لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه ويبتليك **والحديث السادس** اخرجه الامام احمد والبخاري في تاريخه وابو داود وعن ابي ايوب مرفوعا **والحديث السابع** اخرجه ابو داود وابن ماجه والبيهقي في السنن عن سفينة مرفوعا وقال بعضهم انهم ثمانية فالملحق بالمذكور جاء مستقلا بما رواه وما اطلعت على الحديث الذي رواه عنه وقال بعضهم انهم تسعة فالتاسع بهم ابو سعيد الخدري ذكره حافظ الدين النسفي في تفسيره المسمى بالمدارك في سورة بني اسرائيل في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ان ابا حنيفة سئل عنه فقال حدثني ابو سعيد الخدري ان ذلك المقام هو الشفاعة اذ ذلك المقام هو الشفاعة او هو مقام يعطى فيه لواء الحمد وذكر الطبراني في مسند ابي حنيفة عن الصحابة الذين ذكرهم فيه

انه ابا حنيفة قال لقيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وهم انس وعبد الله بن انيس وعبد الله بن بسر والزبيدي وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة ابا الاسقع وعايشة بنت مجرد ثم روى له عن انس ثلاثة احاديث **الاول** انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم **والثاني** انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله **والثالث** انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنصب اخاك فتشمت به عدوك وروى له عن عبد الله بن انيس حديثا وهو انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله لي بمسجد الله وان اكفى قطع ثوبي اتخذه بيتا في الجنة وروى عن جابر حديثا وهو انه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رزق ولا اقطا ولا ولدا لي ولد قال فما ايت اكثر عيالا منك كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فما ايت اكثر عيالا منك تصدق ويكثر الاستغفار فولد له سبعة من الذكور وروى له عن واثلة بن الاسقع حديثين **الاول** انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك **والثاني** انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وروى عن عايشة بنت مجرد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه **قلت** حديث الدال على الخير كفاعله اخرجه البزار عن ابن مسعود مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد وعن ابي مسعود الانصاري كذلك وحديث ان الله يحب اغاثة اللهفان اخرجه الامام احمد وابو يعلى والضياء المقدسي عن انس مرفوعا واخرجه الطبراني في الكبير عن وابصة بن معبد مرفوعا واخرجه الخطيب عن ابن عمر

كذلك واخرجه ابن ماجة عن الحسن بن علي رضه قال الحافظ السيوطي
في تبييض الصحيفة قال الحافظ جمال الدين المزي روى ابو حنيفة عن اثنين
وسبعين صحابيا انتهى **الفصل الثالث في بيان ثناء الائمة عليه من اهل
عصره ومن بعدهم** قال الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة روى الخطيب
ان عبد الله بن المبارك قال لولا ان الله تعالى اعانني بابي حنيفة وسفيان
لكنت كسائر الناس **وروى** ايضا عن عبد الله بن المبارك انه قال قدمت
الكوفة فسألت عن ارفع الناس وافقههم فقيل لي ابي حنيفة وروى ايضا
عن يزيد بن مروان انه كان يقول ادركت الناس فما رايت اعقل ولا اورع
ولا افضل من ابي حنيفة وروى ايضا عن شداد بن حكيم انه يقول ما رايت
اعلم من ابي حنيفة رحمه الله **وروى** ايضا عن مكي ويحيى بن سعيد كلاهما
كان يقول ان ابا حنيفة اعلم اهل الارض وروى ايضا عن الشافعي رحمه الله
انه قال لمالك رحمه الله هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايته رجلا لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجة وروى ايضا عن ابي داود انه
كان يقول يجب على اهل الارض على ابي حنيفة في الفقه **وروى ايضا**
عن ابي داود انه كان يقول يجب على اهل الارض ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة
في صلاتهم وروى ايضا عن خارجة بن مصعب قال ختم القران في ركعة
واحدة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير
وابو حنيفة رض انتهى كلام الخطيب **وقال الحافظ** السيوطي في طبقات
الحفاظ قال ابن معين كان ابو حنيفة ثقة لا يحدث من الحديث الا بما حفظه
ولا يحدث بما لا يحفظه وقال ابن المبارك ما رايت في الفقه مثله وقال
مكي بن ابراهيم كان اعلم اهل زمانه ما رايت في الكوفة اورع انتهى **وذكر** ابن
عبد البر في كتاب الانتقاء انه سئل يحيى بن معين السمع من ابي حنيفة
قال هو ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب

مطلب من ختمه القران في ركعة واحدة

ان يحدث

ان يحدث بامره وشعبته وهو اول من تكلم في الرجال وكذلك ابن المديني اثنى
عليه وقال حماد بن زيد كنا ناتي عمرو بن دينار فيحدثنا فاذا جاء ابو حنيفة
اقبل عليه وتركنا حتى نسأل ابا حنيفة ان يكلمه وكان يقول يا ابا محمد حدثهم
فيحدثنا وقال الامام ابو يوسف ما رايت اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة
روى الصيمري باسناده عن ابي يوسف قال ما خالفت ابا حنيفة
قط في شيء فتدبرته الا رايت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الاخرة
وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني انتهى
فانظر الى هذه الشهادات العظيمة في حق هذا الامام من هؤلاء الائمة
ولا يخفى على العارف بمراتب الرجال والواقف على طبقات ارباب الكمال
انه لم يات بعدهم من يقرب من مقاماتهم السنية فضلا عن ان يعلو على
درجاتهم العلية فقول من قال ان بضاعة ابي حنيفة في علم الحديث
كانت قليلة فاسد باطل وقول من قاله انه ضعيف في الحديث كاسد
عاطل فانه كان اماما جليلا في علم الحديث ولم يات فيه مثله في القديم
ولا في الحديث **قال** العلامة العيني في شرح الهداية قول ابن القطان
ان ابا حنيفة ضعيف في الحديث اساءة ادب وقلة حياء فان مثل الامام الثوري
وابن المبارك واضرابهما وثقوه واثنوا عليه خيرا فما مقدار من يضعفه
عند هؤلاء الاعلام انتهى وانما قلت روايته مع كثرة سماعه لكمال تورعه
في رواية الحديث روى الطحاوي باسناده عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة
لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا بحفظه من يوم سمعه الى يوم
يحدث به قال ولهذه العلة قلت رواية ابي حنيفة رحمه الله لا لعلة
اخرى زعمها المتحاملون عليه **الفصل الرابع في بيان عدد ومشايخه
وتلامذته وفي رواية الكبار عنه** ذكر الخطيب الخوارزمي
واسماعيل الاوغاني عن ابي حفص الكبير انه قال عددنا مشايخ

الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري ابو عبد الله
احد الفقهاء الكبار والصيمري بفتح الصاد
وسكون الياء اخر الحروف وفتح الميم وكسر
الراء هذه النسبة الى موضعين احدهما
الى موضع نهر من انهار البصرة يقال له صيمر
عليه عدة قرى هذا منها وله كتاب مختصر
صنفه في اخبار ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
منه

161

الامام ابي حنيفة يحضر جماعة من اصحاب مذهبنا وجماعة من اصحاب
مذهب الامام الشافعي رحمة الله فبلغوا اربعمائة شيخ وقال اسماعيل
الاوغاني وقد صنف في ذلك جماعة من المتأخرين ورتبوهم على ترتيب
حروف المعجم وجعلوا في مجلد ضخم انتهى وقال ابو بكر احمد بن العباس العدوي
الترتوشي الكوفي قاضي مكة المشرفة في كتاب المسترشد وقرأت بخط سيدي
واستاذي ووالدي عن الامام سيف الائمة الباهلي انه قال قد اشتهر
ان ابا حنيفة تلمذ لعلي الاربعة الا فقيها من شيوخ التابعين وتفقه عند
اربعة الاف رجل من ائمة المسلمين انتهى قلت ولا عدو ذلك فانه ادرك
عصر الصحابة وكبار التابعين المعدودين من اصحاب سيدنا المرسلين
فلا يكاد ذلك الا مكابر معاند وجاهل حاسد عافانا الله من ذلك فانه
من اعظم المهالك وكان اجل تلامذته اربعة رجال من ائمة الدين وكان
قد بلغ كل واحد منهم حد الاجتهاد بل قد روي الخطيب عن ابي يوسف انه
قال كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال رجل اخطأ ابو حنيفة فقال وكيع
وكيف يقدر ان يخطئ ومعه مثل ابي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر في اتقانهم
وقياسهم ومثل الحسن بن زيادة وحفص بن غياث وحبان ومندل ابن علي
في حفظهم للحديث ومثل القاسم بن معن في معرفته باللغة والعربية ومثل
داود الطائي وفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما ومثل عبد الله بن المبارك
في معرفته بالتفسير والاحاديث والتواريخ فكل واحد منهم حجة على
كيف يخطئ وهو بينهم وكل منهم يشاوره ان اخطأ امر رده الى
الصواب ثم قال وكيع مثل الذي يخالف هذا كمثل الانعام بل هو اضل سبيلا
وقال صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية ذكر في كتاب التعليم انه روي
عن ابي حنيفة وتفقه من مذهبه نحو اربعة الاف نفر ولا بد ان يكون اقل واحد
منهم اصحاب وعلم جما انتهى والحاصل انه تخرج له من الاصحاب والائمة

عالم يتفوق عليه واحد من الائمة وقال الخطيب الخوارزمي هو امام الائمة
وسراج الامة عظم الدين محمد الصيمري الجزيرة والطيبة سبعة اسباب الى عدد
علم التوحيد ايده الله تعالى بالتوفيق والعصمة فجمله من الصحابة والائمة عالم
يجتمع في عصر من العصور ولا في قطر من الاقطار وقال صاحب الكشف لو لم
يستدل على فضل ابي حنيفة الا برواية اكابر عنه كعمرو بن دينار وعبد الله
ابن المبارك ويزيد بن هارون وقال محمد بن اسمعيل البخاري ما تأخر عنه
روي عن ابي حنيفة عباد بن العوام وهشيم بن حبيب الواسطي الكوفي ووكيع
ابن الجراح وهمام بن يحيى وابو معاوية الضرير وداود الطائي وابن
جريج وعبد الله بن يزيد المقرئ روى عنه تسعماية صحيح وشريك بن عبد الله
وعبد العزيز بن ابي رواد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد وحفص
بن غياث والفضيل بن عياض وحبان بن حبيب الزيات المقرئ روى عنه الكثير
من اخر شيوخه عاصم بن ابي النجود المقرئ وهو شيخه في القراءة وكان يسأله
ويأخذ بقوله ويقول اجرأك الله جوابا يا ابا حنيفة اثبتنا صغيرا واثبت
كبيرا وروى عنه داود بن رشيد الخوارزمي الشهير بابي سليمان
وروى عنه ابو حنيفة ايضا وقال الخطيب الخوارزمي هو فوق الدين
ان الزين رووا عن ابي حنيفة من اكابر الصحابة ثلاثون رجلا
كلهم من مشايخ المسلمين وقال ركن الدين الكرماني في جواهر الفتاوى
جمال الدين الغزنوي عن معنى قول الحافظ في مناقب ابي حنيفة لو لم يكن
لابي حنيفة الا ثلاث خلال كان كافيا له الفضل على سائر الائمة الاولى ان ازكى
الجواب اخفى الصواب والثانية ورأيهم اسد جائر والثالثة سهم
الدهر ساقط فقال اما قولها اذا رد عليه الجواب خفي الصواب فان القائل
اذا قال في جواب المسائل كذا وكذا وذكر الامة فقد لا يعرف الصواب
من ذلك ولا يكون ذلك جوابا في الدين الذي فرض ان يقف على الصواب

وعلما هو الحق ليعمل به ولا يمكنه ذلك وأما قوله ورأيتم أسوأ حالتهم
وروي أنه قال لو لم تصارت الناس كلهم فقهاء وسياسيين في الفقه فاه
الفقيه إذا قيل لهم قلت هذا يمكنه أن يجتهد به فيناظره ويقيم الحجة
على صحة ما ادعاه وعلى إبطال ما ذهب إليه الخصم ولهم يعتبر قوله لم
تدركوا أنتم أن الدين يجب النظر من غير تجمد ولا تقليد وأما قوله سهم الدور
سأقدم فاه مسألة الدور وهي أن فيه مرة شيء وأخذ شيء فإذا أخذ شيأ
انتقص سهم المأخوذ منه وزاد في السهم الذي أخذه وإذا رد شيأ زاد
في سهم المأخوذ منه وانتقص السهم الذي أخذه فيكون طريق تصحيحه أن
يسقط السهم الدائر من أصل الحساب مثاله مريض وهب عبداً له من
آخر وسلمه إليه ثم الموهوب له وهبه من الواهب الأول وسلمه إليه
ثم إن الموهوب له وهبه من الواهب الأول وسلمه إليه ثم مات
وهما ولا مال له غير ذلك العبد فإنه وقع فيه الدور لأنه متى رجع
إليه شيء من ذلك زاد في ماله وإذا زاد في ماله زاد في ثلثه وإذا زاد
في ثلثه زاد فيما يرجع إليه ثم لا يزال كذلك فاجعل أبا صاحبه ثلث
وثلثه ثلث وثلثه تسعة فتقول إذا أخذ الأب الذي تصح في ثلث من أصله
ويرجع منها واحد إلى الواهب الأول وهذا الواحد هو سهم الدور فانتقص
من أصل الحساب الذي هو تسعة فبقيت ثمانية فمنها تصح المسألة فقد أن
الهبة الأولى صحت في ثلاثة من ثمانية والهبة الثانية في واحد منها فصل
الواهب الأول ستة والواهب الثاني اثنان فثبت بهذا أن مخرج الكسر وأمثال
هذه المسائل فيستعمل السهم الدائر بين الأخذ والرد وهذا معنى قول الإمام
سهم الدور ساقط تنبيه لو اختلف الأمة في مسألة على قولين واستقر
خلافهم على ذلك لا يجوز لأحد أن يحدث قولاً ثالثاً عند عامة العلماء قبل
الاستقرار ويجوز اتفاقاً وأبو حنيفة رحمه الله اجتهد قبل استقرار المذاهب

اجتهاده

اجتهاده محله بالاخلاف وغيره اجتهد بعد استقرار المذاهب فلم يصادف
اجتهاده محله عند العامة فمن كان اجتهاده جائزاً بالاتفاق أفضل ممن كان
اجتهاده يجازع الاختلاف والمنازع عكابر وتقليد الأفضل أولى من
تقليد المفضول عند أكثر العلماء وواجب عند بعضهم ومنهم أبو بكر الرازي

الفصل الخامس في بيان أنه أول من دون الفقه ورتبه وفضله و
بوبه قد شاع وذاع أن أول من دون علم الفقه هو أبو حنيفة النعمان رضي الله
درجاته في زمن الصحابة استقرأ الدلايل وقاس المسايل واستنبط المعاني
واستخرج المباني وحمل العقال المعقول ورد الفروع إلى الأصول بدأ بالطهارة
ثم بالصلاة ثم بالزكوة ثم بالصوم ثم بالحج ثم بالمعاملات ثم ختم بالمواريث
وإنما بدأ بالطهارة لأنها شرط الصلاة ثم بالصلاة لأنها أهم العبادات وإنما
ختم بالمواريث لأنها أخر أحوال الناس وإنما فعل ذلك خوفاً من دروس العلم
بذهاب العلماء وانتقاد الناس لما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله تعالى لا ينتزع العلم انتزاعاً من صدور العباد ولكن ينتزعه
بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا
بغير علم فضلوا وأضلوا رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
أبو نعيم الفضل الدوري في شرح مختصر أبي الحسن الكرخي أول من دون الفقه
ووضع فيه كتاباً أبو حنيفة وهو أيضاً أول من وضع كتاب الفرايض ورتبه
والفقه وأول من وضع كتاب الشروط وصنفه وهو علم لا يستغني عنه في مسايل
كتب الفقه فصحتها تدل على صحته والدليل على أنه أول من وضع علم الشروط
ما روي عن أبي سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني أنه قال قال
لي أحمد بن عمرو وعبد الله قاضي البصرة تعال أبصر بالشروط من أهل الكوفة
فقلت له لا أذهب بالعلم أحسن إنما وضع هذا أبو حنيفة وأنتم زدتم
ونقصتم وصح الاحتفاظ وكان هو أنوار وعلم وشروط أهل الكوفة قبل

ابي حنيفة فسكت ثم قال التسليم للخوارزمي من الجدال في ابطال حكي
ان بعض اتباعه في زمن المزني كان ينتقص على ابي حنيفة فبلغ ذلك
المزني فقال له مالك وامر سأله الصلاة ثلاثة ارباع العلم وهو سلم
لهم ربعه فقال الرجل كيف ذلك يا امام فقال العلم نصفه سؤال
ونصفه جواب فالنصف الاول قد اختص به ابو حنيفة رحمه الله
ولم يشركه فيه احد واما النصف الاخر فهو يقول كما قد علمت
اصاب باجتهاده وغيره يقول المجتهد يخطئ ويصيب وقد سمعت
في بعض واخطأ في بعض فقد سلموا له ثلاثة ارباع العلم كما ترى وهو
لا يسلم لهم ربعه فتاب الرجل عما كان عليه وقال الشيخ الحبر الدين
ولعل هذا معنى قول الشافعي رحمه الله الناس عيال على ابي حنيفة رحمه الله
في الفقه وتقديم الاقدم في الاستنباط اولى لانه هو الذي اخذ
من الصحابة اخذ وعض عليها بالنواجذ وغيره التقط
ما سقط واقل ما يلزمه سقط وحازما افرد منه اي فرد وهذا امر يعرفه
ذوو التحصيل فلا يحتاج الى دليل ولا تعليل وكفى استيناسا وتنبيها
بما انشده الحريري في مقامة الذي حاز قصبات السبق في مقامة
فوقف بها صاحبي وقال لسعدي شقيت انفس قبل التندم ولكن
ولكن بكت قبل رجمي اباها بها فقلت الفضل للمتقدم اهـ كلامه
وذكر ابو سعيد الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي كان
ابن اخته وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك
واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر
في كتب ابي حنيفة فذلك انتقلت اليها اهـ يعني فاراي خالد مع ورعه
علمه وغزارة فهمه يديم النظر في كتب ابي حنيفة ويتعلم من مرتبته ويمشي
على سننه في استخراج الدقايق من اماكنها والجواهر من معادنها استدلال

على ترجيح

على ترجيح مذهب ابي حنيفة وقال الشيخ الحبر الحلبي في الصفحة الثالثة
التي بعدها الامام ابو حنيفة رحمه الله الخ وعليه الخ وسعود الخ
وفيها انتهى وقال بعض العلماء هذه المسائل التي ذكرها هي اصول
المسائل واما فروعها واما المسائل المتفرعة على الاصول المذكورة فهي لا تعد
ولا تحصى ولا يحيط بها جامع مهما استقصى اهـ وقد جمعت كتب
من اجناس العلوم واصناف الفنون ما لم يجمعها كتاب واحد من
انواع مسايل الحساب التي تحيرت في استخراجها اصحاب الحيل والمعاملة
وفنون الحساب قال الامام ابو بكر الوادي في شرح الجامع الكبير كنت
اوا بعض مسايل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو فقال هو ابو علي
الفارسي فعلمت ان من تفاضل واضع هذا الكتاب في النحو وفنون
الحساب يعني محمد بن الحسن وهو انما تعلمها واخذها عن ابي حنيفة
وقال ابو الحسين القدوري اذا وفى الله تعالى ابتداء بوضع علم الشريعة
فالظاهر انه يوفقه للمزيد فيه ومستحيل ان يضمر الله تعالى حفظ الشريعة
ويأمر بتعلمها والتفقه فيها ثم يكون المبتدي يوصمها على غير الحق انتهى
وقال زفر بن هذيل وهو من اجل اصحاب الحديث والشافعية في
جامع الاصول الظاهر ان ابا حنيفة تأمرها عاتب اليه ويدل على
معرفته ما نشر اليه من الذكر المنشر في الاوراق العلم الذي طبق
الارض والاخذ بمذهبه وتفقه والرجوع الى قوله ونصره ولو لم يكن له
شرف ورفيع الذكر وفضله مذاهب شتى الاسلام اكثرهم على مذهبه
وتقليده حتى بعد الله وبين بتفقهه وعلى رأيه الى يومنا هذا انتهى **الفصل**
السادس في بيان الاصل الذي بنى عليه مذهبه رضي الله عنه
قال صاحب المغيرات والمشكلات في اول كتابه حكي ان محمد بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اتى ابا حنيفة فقال له بلغني انك

مطلب ثلاث مسائل

تضع مسائل في الفقه بالقياس وتترك احاديث جدي محمد صلى الله عليه
وسلم فقال ابو حنيفة ويا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائل منك
ثلاث مسائل فاجبني عنها **احدها** الصلاة افضل واعظم شانا ام الصوم
قال الصلاة فقال ابو حنيفة رحمه الله لو كان قولنا بالقياس لقلنا ان المرأة
اذا طهرت من الحيض تقضي الصلاة ولا تقضي الصوم ولكنا نقول تقضي
الصوم ولا تقضي الصلاة اتباعا للخبر **الثانية** المني انجس واقذر ام
البول قال البول فقال ابو حنيفة لو كان قولنا مخالفا للنصوص لكان الغسل
من البول اقيس ولكنا نقول بوجوب الغسل من المني دون البول عملا
بالاية والخبر **والثالث** المرأة اضعف واعجز ام الرجل قال المرأة
فقال ابو حنيفة لو كان قولنا بالقياس دون الكتاب والاخبار لكان التضعيف
في الميراث للمرأة الضعيفة اليق ولكنا نقول كما قال الله تعالى فللذكر مثل
حظ الانثيين فعلى هذا مذهبنا بنيناه على كتاب الله تعالى وعلى احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على اقاويل الصحابة ثم على اجماع الامة
فان لم نجد شيئا من هذه الامور نقول بالاجتهاد والقياس فاكرمه محمد بن علي
واعتذر اليه وترك قول المخالفين والمعاندين فيه **روى** الامام الصيمري
عن محمد بن سماعة عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذنا به واذا جاء عن اصحابه لم نخرج عن اقاويلهم
واذا جاء عن التابعين زاحمناهم انتهى **قلت** الظاهر من هذا ان تقليد الصحابي
واجب عنده مطلقا اما الاول فانه كذلك فيما لا يدرك بالقياس اتفاقا
واما ما يدرك فقد اختلف فيه فقيل يجب وقيل لا يجب واختاره الكرخي
هذا الاختلاف ثابت في كل ما اتفقوا عليه واما ما وقع الاختلاف فيه بينهم
فلا يجب تقليدهم اتفاقا واما الثاني فانه كذلك في ظاهر الرواية عن ابي حنيفة
رحمه الله يعني لا يجوز تقليده وان زاحم الصحابي في الفتوى **وفي** رواية

وتقليد التابعين غير جائز مطلقا صح

النوادر

النوادر ان ظهرت فتواه في زمن الصحابة كسعيد ابن المسيب ومسروق و
علقمة كان مثل الصحابة فيجب تقليده فيما لا يدرك بالقياس ويجوز فيما يدرك به
والمعتمد ظاهر الرواية قد ثبت ان ابا حنيفة كان مفتيا بخلاف راي التابعين **وذكر**
صاحب الطبقات عن يحيى ابن اكثم انه قال سمعت الحسن بن صالح يقول كان النعمان بن ثابت
فيما يعلمه متثبتا اذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده الى غيره
وذكر في شرح البزدوي عن يحيى بن ادم انه قال ان في الحديث ناسخا ومنسوخا
كما في القرآن وكان النعمان رحمه الله جمع حديث احاديث اهل بلده كله فنظر في اخر
ما قبض عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ به فكان بذلك فقيها **وروى** الصيمري
عن الحسن بن صالح انه قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ اذا صح
عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان عارفا بعلم اهل الكوفة ووافقه اهل الكوفة وكان
يقول ان لكتاب الله تعالى ناسخا ومنسوخا وللحديث ناسخا ومنسوخا وكان حافظا
لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذي قبض عليه مما وصل الى اهل بلده
وعن نصر بن محمد انه قال ما رايت رجلا اكثر اخذا للاثار من ابي حنيفة وعن احمد
بن يونس انه قال سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة شديد الاتباع للاحاديث الصحاح
والحاصل انه رضي الله عنه كان كثير الاعتناء بالحديث حتى جوز نسخ الكتاب
بالحديث الى التواتر او المشهور وعمل بالمراسيل وقدمها على الراي واوجب
العمل برواية المجهول وقدمه على القياس وقدم خبر الواحد على القياس مطلقا
اي سواء كان الراوي فقيها او لم يكن على المختار واوجب تقليد الصحابة فيما لا يدرك
بالقياس **فائدة** المجهول على ثلاثة اقسام مجهول الرواية ومجهول النسب
ومجهول الضبط والعدالة والمراد به هنا مجهول الرواية وهو الذي لم يعرف
الا بحديث او حديثين فان مثل هذا المجهول ان روى السلف عنه او سكتوا عن الرد
بعد ما بلغهم حديثه واختلفوا في قبوله بان قبله البعض ورده البعض
صار كالمعروف فوجب العمل بحديثه وقدم على القياس وان لم يظهر حديثه

مطلب مجهول الرواية

في السلف ولم يقابل برد ولا قبول جاز العمل به اذا وافق القياس ولم يجز اذا
خالفه وهذا اي جواز العمل به انما هو في القرون الثلاثة اما بعد القرن الثالث
فلا يجوز العمل به لغلبة الكذب وان ظهر حديثه في السلف واتفقوا على الرد كان
حديثه منكرا لا يجوز العمل به مطلقا واما مجهول النسب فان روايته مقبولة
لان الجهالة في النسب لا تمنع من قبول الحديث كذا في التقرير واما مجهول الضبط
والعدالة وهو المسمى بالمستور فلا يقبل خبره في ظاهر الرواية في غير القرون
الثلاثة واما فيها فيقبل كما مر وروي عن ابي حنيفة رحمه الله قبوله مطلقا
ما لم يرده السلف فائدة اخرى ان قلت بماذا علمتم صحة مذهب ابي حنيفة
حتى قلدتموه قلنا علمنا صحة مذهبه بامور عشرة الاول تفضيل الشيخين
والثاني حب الختنين والثالث تعظيم القبلتين والرابع الصلاة خلف
الامامين والخامس الصلاة على الجنازتين والسادس صلاة العيدين
والسابع المسح على الخفين والثامن عدم الخروج على الامامين والتاسع
الامساك على الشهادتين والعاشر الرضى بالقدرتين المراد بالشيخين ابو بكر
وعمر والختنين عثمان وعلي وبالقبلتين الكعبة وبيت المقدس وبالامامين البر
والفاجر وبالجنازتين الصالح والطالح وبالعيدين الفطر والاضحى وبالخفين
خف السفر والحضر وبعدم الخروج على الامامين العادل والجائر وبالشهادتين
شهادة ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبالقدرين الخير
والشر الفصل السابع في بيان كمال عقله وشدة ورعه رضه روي
الصيمري عن ابي يوسف رحمه الله انه قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر
ان يقول انه راى اكمل عقلا واتم مروة من ابي حنيفة وروي عن ابن معين انه
قال كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان
ابن المبارك يصفه ويذكره من الخير وروي عن محمد بن شجاع انه قال سمعت
عليا بن عاصم يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بنصف عقل اهل الارض لرجحهم

او قال

او قال لرجح بهم وما كان عنده افضل من ابي حنيفة وروي عن ابن المبارك
انه قال قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة
ما رايته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب
بها وروي عن يزيد بن هارون انه قال ادركت الناس فما رايت احدا اعقل
ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله انتهى روي انه سئله ابو حنيفة
عن صفات العاقل فقال للعاقل خمس علامات معرفته لزمانه واقباله
على شانه وطاعته لسلطانه وتعطفه على جيرانه وبره لاخوانه روي
الصيمري عن يزيد بن هارون انه قال كتبت شيخ جهلت عنهم العلم فما رايت
فيهم والله اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه منه انتهى قلت
ومن شدة ورعه في دين الله تعالى لم يستدل على حكمه مسئلة بغير كتاب الله
ما دام الاستدلال به ممكنا قال الامام القشيري في كتاب الرسالة يحكى
ان ابا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجر غريمه ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا
فهو ربا وقال الشعبي في كفايته حكي ان ابا حنيفة كان جالسا في حر الشمس
في يوم شديد الحر وكان بجنبه ظل حائط فقيل له لم لا تجلس في الظل فقال لي
على صاحب هذا الحائط مال بسبب القرض فاكره ان انتفع بظل جداره وقال
ابو الحسين القدوري في شرح مختصر الكرخي والذي يحكى ان ابا حنيفة اقرض
رجلا مالا ثم جاء لقبضه فلم يقف في ظل حائطه ووقف في الشمس حتى
خرج اليه فلا اصل له وابو حنيفة افقه من ذلك لان الوقوف في ظل
الحائط ليس بانتفاع بالملك ولا اوجبه القرض ولو منع من ذلك لمنع
من الجلوس في ضوء سراجه لانه انتفاع به قيل ان ما حكاه القشيري
والشعبي انما هو من باب الورع وما ذكره القدوري انما هو من باب
الفقه والحكم ولا منافاة بينهما ومن غاية معرفته بالاحكام الشرعية
ونهاية ورعه في دين رب البرية توقف في ثمانية مسائل لتعارض

الادلة فيها وقد نظمها بعضهم في ثلاثة ابيات فقال الامام توقف فيها
الامام • وقد عدوذلك دينا مبينا وان خنثى وسور جماره • وفضل الملائك
والانبيا • وهو يعني بالدلالة • وكلب وطفل المشركين • يعني
توقف الامام ابو حنيفة في وقت الخنثى وسور الحمار وفي الملائكة افضل
ام الانبيا وفي وهو مكروه والمشتغل بالشكوك والجهالة متى يطيب لهما والكلب حتى
يصير معلما وفي اطفال المشركين هل يدخلون الجنة والنار تبعا لابائهم اعلم
ان الخنثى للرجال سنة والنسا به مكرمة واختلفوا في وقته فيرجى حتى يبلغ
وقيل اذا بلغ تسع سنين وقيل عشرا وقيل مقدار ما يحتلم الرجل حتى والا فلا
وسور الحمار وكذا البغل مشكوك فيه لتقارن الادلة فان حرمة اللحم والبيض
دليل النجاسة وطهارة البول دليل الطهارة فلا جل حكم البول فيه يحكم السور فيه في الشك
التوقف فلا يتجس الطعام ولا يحرم اكله والصحيح ان التوقف في طهوريته
طهارة والذي عليه الجمهور ان الانبيا افضل من جميع الملائكة وحكي المسئلة
ان خواص البشر وهم الانبيا والرسل افضل من خواص الملائكة وهم الرسل
منهم وعوامهم وعوامهم البشر وهم الاتقيا والزهاد افضل من عوام الملائكة ودون
خواصهم وخواص الملائكة افضل من عوام البشر ودون خواصهم بمراحل ان
خواص الملائكة افضل من خواص البشر استثنى بنبينا صلى الله عليه وسلم فانه
افضل الخلق قاطبة باجماع ودهر معترف الفرقا لابد منكر قال ابو حنيفة رحمه الله
لا ادري ما حوت الاحوت علي ستة اشهر والمشتى مولد نوح وذكر فلان بال
منها فالمكر الابسق خوجا واستوى في البق فشكل عند ابي حنيفة رحمه الله
وقال الاينبغي ان تكون ابوالا لاعوبة بالكثرة عند ابي حنيفة رحمه الله استوى
في الخروج والكثرة فشكل بالاتفاق وهذه العلامات قبل البلوغ فاذا بلغ
وظهر له لحية او صار في اناث واختلم كما يحتلم الرجل فرجل وان ظهر له ثدي
كثدي المراة او لبن في ثديها او حاض او حبل او امكن وطيه فامرأة والعلم

تظهر له

وان لم تظهر له علامة من هذه العلامات او ظهرت وتعارضت فشكل
والكلب يصير معلما بترك اكله اذا اعتاده وقال ابو حنيفة يرجع في معرفة التعليم الى
المعلم ولا توقيت فيه لان المقادير لا تعرف الا بالسماع والاجماع فيتوقف
الى ما اهل الخبرة بذلك وقالا اذا ترك الاكل ثلاث مرات يكون معلما فيحل
ما اخذه في المرة الرابعة ويحرم لوهم الجبل الجلالة الى ان تطيب والجلالة وشرب
ابنها ان حبست في مكان طاهر وعلفت حل لحمها والا فلا في حيوان غذا بالنجس
حنيفة بن نجس حتى يطيب لهما وقال بعض المتاخرين هو مقدر بالاربعين
يوما في البقر بعشرين يوما وفي الشاة بعشرة ايام وفي الدجاجة بثلاثة ايام
واطفال المؤمنين مرحومون في الدنيا والاخرة ومن اهل الجنة واطفال الكفار
كفار في الدنيا تبعا لابائهم واختلفوا في حكمهم في الاخرة قيل يدخلون الجنة
تبعا لابائهم وقيل يدخلون الجنة ويكونون خداما لاهلها وقيل انهم من اصحاب
الاعراف وتوقف ابو حنيفة فيهم وقال الحمد لله رحمة نرجو ان الله تعالى يعفو
احدا بلا ذنب وبالجملة اذا شئت ورعه وتقواه وغاية اجتهاده في عبادة
ولا مشهور بين الانام معروف عند الخاص والعام حتى روي انه صلى
الصبح بوضوء العشا اربعين سنة ويقرا جميع القرآن في ركعة واحدة ومناقب
هذا الامام الجليل اكثر من ان تحصى وآدابه المرضية اطول من ان تستقصى
ياقول اكما قال الشاعر قياس الى عصر وصاف فضله • كعد الحصى
والرمل هيهات تحصر • ونسعى الى المرام بحاصر لوصافه • اني اقر وكثر
رجائه ثقتي فضله ورضاه • وجعل الجنة مثوبة ومثواه • وحشرنا مع الاحبة
والاخوان في زمرته • وجمع بينه وبيننا في مستقر رحمته • الخاتمة قال الله
في كتابه العزيز المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين
تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم

حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤ من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
انك رؤف رحيم فانه سبحانه وتعالى قسم المؤمنين على ثلثة اقسام الاول
المهاجرون الذين اخرجهم الكفار من مكة وتعدوا من اموالهم والثاني
الانصار الذين لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها من قبل هجرة المهاجرين
والثالث الذين هاجروا بعده الى دار السلام والتابعون لهم باحسان
وهم المؤمنون بعد الى يومنا هذا الى يوم القيامة ولذلك قالوا ان الاية قد
استوعبت جميع المؤمنين ووصف سبحانه وتعالى هذا القسم بانهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم فيتعين ان يجيبوا بانا قد فعلنا ذلك فان
المهاجرين والانصار باحسان يطلبون من ربهم ما اوصاهم ان يقولوا لاخوانهم
الذين سبقوهم بالايمان ولا تجعل في قلوبنا حسدا للمؤمنين فلا يتصف
بهذه الصفة غير من اتى بعدهم باحسان من الاولاد فلا يبقى للمؤمنين
ان يتمثل بكلام الملك الديان فيشغل نفسه ولاخواته الذين سبقوه بالايمان
ويطهر قلبه من الحقد للمؤمنين لئلا يكون خارجا عن الاقسام المذكورة في القرآن
ويكفيه ما ذكر السلف الابرار من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين
يقدح في شانهم بسبب ثلبة او لمز فانه طعن في الدين فاحذر طعنه ولا سيما الائمة
المجتهدين الذين جعلهم الله قدوة للدين فيجب على المنصف حقهم
وداد بعضهم بقدر امكانه فانهم اتعبوا انفسهم في شرب المجتهد حتى لقد كان
احدهم يمكث الاسبوع لا يجد ما يشربه الا الماء فجزاهم الله عنا وعن جميع
المسلمين احسن ما جزى عالما عمل بعلمه وعلم الناس فاخلص لله في ذلك
ابتغاء وجهه الكريم فاسال الله الكريم رب العرش العظيم ان يجعلنا ممن يحب
الى رحمة ولا ملجا من الله الا اليه حرره الفقير الى الله ذي المنة وليد ابراهيم غزالة